في نهار (المدى) الحادي عشر

خشبة وتصفيق.. قامات الفن والثقافة

تماشياً مع النهج الذي اختطته المدى بوصفها مؤسسة راعية للإعلام والثقافة والفنون حفل عام ٢٠٠٨ بنشاطات ثقافية وفنية مميزة لها حفرت مكاناً مهماً في سجل الثقافة العراقية بأبهى صورها وبشكل افرد للإبداع والتألق العراقي في مجالات، الفن المتعددة مساحة خضراء أينعت وردا وعبيراً في المشهد الثقافي العراقي والعربي والعالمي ,ولعل نهار المدى الحادي عشر(خشبة وتصفيق) جسد إحدى تلك الفعاليات عندما صدحت فيه حناجر الجميع بصوت واحد يشدو بحب العراق وحضارته الخالدة على مر العصور

وقد تميز النهار الحادي عشر الذي اقيم على قاعة المسرح الوطني ببغداد واجتمع فيه مسرحيون وسياسيون ومثقفون كثيرون بفقرات عديدة أهمها الاحتفاء برموزها الكبار ممن وضعوا بصمات واضحة في سجل الإبداع وكان المحتفى به الفنان الكبير يوسف العاني والذي أفنى عمره في خدمة الفن، وقدم مسرحيات وتمثيليات ومسلسلات تلفزيونية، واعمالا إذاعية، أخذت موضوعاتها من حياة الناس البسطاء الملتصقين بمفردات الواقع اليومي المتكرر ولم يتخل العاني عن ذلك طوال حياته التي قضاها في الفن.وانطلاقاً من هذه الأهمية قدمت المؤسسة جائزة (المدى) للإبداع الى الفنان العاني التي خصص قيمتها رئيس الجمهورية وقدرها خمسون الف دولار،ووجّه رئيس الجمهورية جلال طالباني تحية الى الفنان يوسف العاني وقال: ان الاحتفاء بك اليوم تعبير عن وفاء لكل المثقفين والمبدعين الرواد الذين أناروا الطريق لأجيال كافحت من اجل الحرية والقيم الإنسانية الرفيعة التي ينهض العراق اليوم بكل مكوناته لكي يجعلها واقعاً قائماً على أسس الديمقراطية والعدالة والمساواة في ظل دولة القانون، وهي القيم التي ناضل جيل يوسف العاني من المثقفين والمبدعين لتحقيقها مقدمين في سبيل ذلك التضحيات الجسام.

ان تكريم المثقف والمبدع في العراق الجديد، العراق الذي نريده ديمقراطياً وخلاقاً، انما هو مؤشر للمضامين التي تنطوي عليها ارادتنا في ان نجنب البلاد وابناءها اي نزوع نحو الاستئثار والاستبداد ورفض التحكم بمصائر الاخرين واحترام التنوع والاختلاف في إطار الوحدة الوطنية.

ان الثقافة والإبداع كانا دائماً أساس كل تطور ونهوض، وهذا ما ينبغي ان يتحول الى قناعة راسخة في وعي قوانا السياسية و قادة البلاد، لكي تصبح إعادة بناء العراق الديمقراطي في ذات الوقت تحديثا إبداعياً يليق بقامة العراقيين وتطلعاتهم.

ان للمثقفين حقوقاً على الدولة وان رعايتهم وخلق البيئة الملائمة لعملهم وإبداعهم ضرورة لابد منها لكي تزهر شجرة الثقافة.

ووجه ممثل رئيس الجمهورية شكره لمؤسسة المدى لمبادرتها في إقامة هذه الاحتفالية ودأبها على الاحتفاء بالرواد ليس لتكريمهم فحسب وانما هو ترسيخ لفكرة ان ما ينفع الناس لابد من ان يمكث في الارض.

وقام قسم الإنتاج الفني في المدى الذي تشرف عليه الزميلة ذكرى سرسم ومجموعة من الشباب ممن يدفعهم الدأب والطموح بإنتاج فيلم وثائقي عن الفنان يوسف العاني تقول عنه الفنانة ذكرى سرسم: الفيلم الوثائقي يحمل عنوان "وعبود ما زال يغني" ويتضمن مشاهد لأعمال شارك فيها يوسف العاني في المسرح والسينما والتلفزيون، ومقاطع من لقاء مطول اجراه القسم مع الفنان، تناول فيه الحديث عن تجربته السينمائية في فيلم "سعيد افندي" ومسرحية "البيك والسائق" وذكرياته مع الشاعر الكبير مظفر النواب والفنان الرائد ابراهيم جلال.

اما الكاتب المسرحي علي حسين فكتب مسرحية بعنوان (ارتجالية مسرحية) إخراج د. رياض الباهلي وهي قراءة لمسرحيات يوسف العاني يقدمها سامي عبد الحميد ويرتجلها سامي قفطان، ورياض شهيد، وشذى سالم، وزهرة بدن، وجمال الشاطي، ويقوم بتمثيلها يوسف العاني ومحمد هاشم ففي هذه المسرحيات، استعراض لاعمال العاني التي قدمها خلال حياته. ولم ينس رئيس مؤسسة المدى الأستاذ فخري كريم ذكر رواد الفن العراقي في كلمته أمام الجمهور الذي حضر احتفالية تكريم يوسف العاني، التي قال فيها: كان العاني في مركز الضوء مرة، وخلف الستار مرة وبين الجمهور أغلب الأحيان، وفي كل المواقع لم يكن بمستطاعه ان يغطي المشهد وحده، كان سامي عبد الحميد الى جواره حيناً وفي مقدمة المسرح حينا آخر وخلف الستار وبين الجمهور مثله تماماً كما هو الحال لزينب وناهدة الرماح وآزادوهي وخليل شوقي، بل معهم ومن حولهم نخبة تضيء المشهد كله يومذاك.

وأضاف: لم يكن ممكناً التحول الى قوة مثل واندفاع من دون توحد إعجازهم في مشهد خلاّق يومض حتى اليوم حياتنا التي يراد لها ان تكون بلا معنى أو دلالات، ثم قدمت فرقة (شبعاد السومرية) أغاني تراثية نالت استحسان الجمهور الذي تجمع في صالة الاستراحة ليستمع إلى (على شواطي دجلة) و(داده حسن) وغيرها التي حضرت في ذاكرة العراقيين.

رئيس الفرقة ومؤسسها الفنان جمال السماوي قال عن فرقته: هي فرقة حديثة تأسست في عام ٢٠٠٤، جمعت بين أعضائها أفراد أسرتين فنيتين ومنهما عائلتي، وأطلقنا عليها فرقة (شبعاد السومرية) وقد شاركت في عدة مهرجانات في أربيل وبغداد وعمان، وهي تلقى الرعاية الكاملة من مؤسسة المدى، ومن شخص رئيسها الأستاذ فخري كريم.

وشهد نهار المدى الحادي عشر عرضاً مسرحياً بعنوان (مقامات يوسف العاني) يتناول السيرة الإبداعية للفنان.

اما المصور الفوتوغرافي علي عيسى، فأعد خمساً وسبعين صورة الفوتوغرافية لكل مراحل حياة العاني الفنية صورة عن العروض المسرحية التي ساهم فيها وكذلك المسلسلات التلفزيونية يقول علي عيسى: هذا المعرض هو التاسع والأربعون بالنسبة لي، وامتلك أرشيفاً متكاملاً عن الفرقة الوطنية للتمثيل وكذلك الأفلام السينمائية وبإمكاني عمل معرض لكل رائد من رواد الفن العراقي، لكوني احتفظ بأرشيف متكامل يحوي المئات من الصور الفوتوغرافية.

اما عن هذا المعرض فقال: شيء جميل ومهم المشاركة في نهار المدى، لاسيما تناول سيرة فنان عراقي كبير، تآلفنا مع أعماله واعتدنا عليه برغم أهميته الفنية إنساناً متواضعاً يحمل تواضع العظام، عن هذا التكريم يقول الفنان يوسف العاني والفرح يطوق كل مساحة وجهه: لا يعني لي هذا التكريم شيئاً سوى ان الدنيا ما زالت بخير، وان الطيبين ما زالوا كثرة بصدقهم، بطيبتهم، بوفائهم العميق، وهذا ما اثبتته مؤسسة المدى في الكثير من الفعاليات الثقافية والفنية فشكراً لها وللذين سيحتفلون معي بفرح واعتزاز لأنني انا الذي سيحتفل بهم وبمشاركتهم في هذه الفعالية التي ستضم أيضاً نقاشاً يسهم فيه عدد كبير من رموز المسرح العراقي، ضمن طاولة مستديرة.

وضمن الفعالية ذاتها أقيم معرض للكتاب تضمن مجموعة كبيرة من كتب المسرح، والروايات، والكتب الفكرية والسياسية. السيد باسم ناصر المشرف على المعرض، تحدث عن طبيعة المعرض بالقول :أنه معرض استثنائي يحمل ميزة خاصة، لكونه جاء متزامناً مع الاحتفاء بالفنان الكبير يوسف العاني، الذي تربت اجيال على فنه الملتزم، سواء من خلال المسرحيات التي قدمها، أو المسلسلات، أو التمثيليات فضلاً عن مشاركاته خارج البلد.وهو يضم احدث اصدارات المدى علاوة على مئة وخمسين عنواناً، نصفها عن المسرح، والنصف الآخر بين الرواية والقصة والشعر والدراسات الفكرية، ودراسات عن السينما ايضاً.

كما اصدرت المدى كتاب "صرير وخمس مسرحيات أخرى "ليوسف العاني، وهو من الكتب المهمة الصادرة عن (المدى).

وضم أيضاً مسرحيات شكسبير، ودراسات عن المسرح الإسباني والإغريقي، وبريخت وتينسي وليامز ولوركا، وول سوينكا. وروايات ودواوين شعرية، وكتباً سياسية وغيرها شهدت إقبالاً واسعاً على ابتياع الكتب المعروضة من المدعوين للنهار.

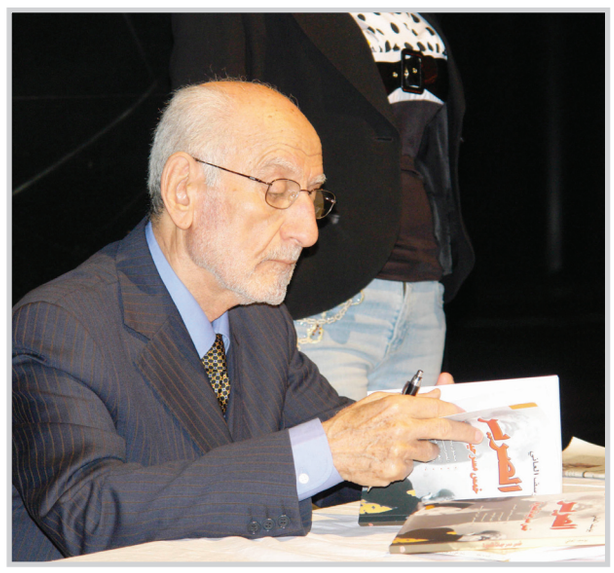

نهار المدى الثاني عشر (لهن).. احتفاء بالمرأة في يومها العالمي

احتفت مؤسسة المدى للإعلام والثقافة والفنون في نهارها الثاني عشر بطريقة ليست تقليدية عبر تخصيص النهار للمرأة العراقية في الوقت الذي يحتفي العالم اجمع بعيد المرأة العالمي في ١٨اذار٢٠٠٨، المرأة العراقية التي اعطت وتعطي على الدوام كل الوان الحياة للأجيال المتعاقبة. والمدى عبر نشاطها هذا سعت الى التذكير بان دور المرأة العراقية سيظل كبيراً مهما تعددت المصاعب والمحن، وجاء التوجه من رئيس المؤسسة ان يكون النهار الثاني عشر والذي حمل عنوان (لهن) كرنفالاً يتوج جهد اجيال نسائية متعاقبة عبر استحضار أسماء نسائية بارزة وتخليدها بالحب والفرح والحنان.وكعادة المدى في نهاراتها فان الثقافة والفن والشعر والموسيقى والغناء والكلمات النبيلة كانت عماداً أساسياً في هذا النشاط بتضييف وجوه مبدعة متعددة، تعمل على الإرتقاء فناً بدور المرأة.

وكان نهاراً ليس ككل النهارات نهار ضج بالحياة وبالموسيقى والأنغام والألوان الزاهية ملأت حدائق نادي "العلوية" التي اكتظت سرادقاتها الملونة بجموع الحاضرات والحاضرين وأطلقت في فضاء المكان المناطيد والبالونات الملونة وسط التصفيق والزغاريد التي زادته بهاء بدأ الحفل بقصيدة الجواهري الكبير (أم عوف) التي انشدها غناء الفنان كريم الرسام بمصاحبة فرقة المدى الموسيقية بقيادة الفنان باسم مطلب ثم تلت تهنئة رئيس الجمهورية جلال طالباني واخرى من وزير الدفاع و القى الاستاذ "فخري كريم" رئيس مؤسسة المدى كلمته بهذه المناسبة الرائعة تلاه الدكتور نصير غدير الذي انابه الممثل الخاص للامين العام للأمم المتحدة في العراق ميستورا ثم اعقبه المدير العام لشبكة الإعلام العراقية حبيب هادي الصدر وختمت الدكتورة هناء ادور تلك الكلمات حينما القت كلمة رئيس الجمهورية جلال طالباني وغنى عبود بحنجرتين نسائيتين قصيدة (المجرشة) التي مسرحتها الفنانة الدكتورة عواطف نعيم التي شاركت الفنانة سمر محمد لتجسيدها أمام الجمهور:

ذبيت روحي على الجرش
وادري الجرش ياذيها
ساعة واكسر المجرشة
وانعل ابو راعيها

اجل لقد كسرنا المجرشة ولم تعد العراقية بحاجة اليها فهي اليوم تتطلع بثقة نحو المستقبل ثم قدمت فرقة الفنون الشعبية لوحتين راقصتين من تصميم فؤاد دنون وهناء عبد الله كانت الأولى بعنوان "العباسية" مستمدة من تاريخ العراق في العصر العباسي والثانية بعنوان "الغنامة" التي تحاكي في عرضها واقع المراة الريفية غنى فيها الفنان "عامر توفيق" احد المقامات العراقية والفنان الريفي "كاظم السيد". هاتان اللوحتان نالتا استحسان الحاضرين بعد ذلك استدعيت بعض الأرامل ليروين حكايات البؤس في زمن الاستبداد وما تلاه من إعمال عنف طائفي زادتها قسوة ووحشية العصابات الإرهابية كانت اولى النساء السيدة انسام عماد احمد اذ ذكرت بأن زوجها استشهد عام ٢٠٠٦ بفعل التناحر الطائفي اما السيدة "وفاء ضياء عواد" التي استشهد زوجها عام ٢٠٠٧ اثر سقوط قنبرة هاون على بيتهم وذكرت انها فتحت لها دكاناً صغيراً تعتاش هي وأولادها على ما يدره من ربح بسيط وعن شعورها بالمناسبة قالت: هو شعور المرأة القوية الصامدة التي ستبقى تتحدى جميع الظروف الصعبة..

بعد ذلك اعلن عن تكريم قدره مليون دينار لكل ارملة شاركت في الحفل قدمه رئيس مؤسسة المدى للإعلام والثقافة والفنون الاستاذ فخري كريم وكذلك نصف مليون دينار من وزير الدفاع.

ثم قدمت قصائد شعرية ابتدأتها الشاعرة "كزال احمد" من اقليم كردستان التي بعثت بتحياتها للمرأة العراقية ولكل نساء العالم مهداة من كردستان العراق وقالت: تتعدد اللغات واللهجات الا ان الوطن يظل واحدا ثم القت قصيدتين باللغتين العربية والكردية، كانت الأولى بعنوان "حوار مع الفيلسوف الألماني "نيتشة" واخرى بعنوان "نقطة شك" قالت فيها" لماذا انا من ضلع اعوج؟ ولماذا انا شيطانة؟ ثم اردفتهما بقصيدة ثالثة بعنوان "اتجول في بغداد بتنورة حمراء"

تلتها زميلتها الشاعرة "ساجدة الناصري" بقصيدة شعبية وبعد ان انهت قراءتها صعدت الشاعرة "سمرقند" بقوامها البابلي ووجهها السومري وحلتها الاكدية المزركشة والقت بعضاً من قصائدها وكان مسك ختام الشعر ما نطق به الشاعر الكبير "عريان السيد خلف" في هذه المناسبة.

الجوائز توزع بين بطلات الرياضة العراقية

وجرى توزيع الجوائز بين عدد من بطلات الرياضة العراقيات اللواتي حزن مراكز متقدمة في بطولات محلية واقليمية ودولية ، ثم قدم عرض جميل لمجموعة من الأطفال في عرض جمناستيكي مدهش على انغام الموسيقى والايقاعات حاز اعجاب الجمهور وتصفيقه الحار وبعد انتهاء العرض أعلن عن تخصيص جوائز من مؤسسة "المدى" قدرها "١٥٠" الف دينار لكل طفلة من المشاركات في هذا العرض.

الشاعر الكبير ناظم السماوي والشاعرة امل البياتي القيا قصيدتيهما بالمناسبة بعدها اعلن عن تخصيص جائزة قدرها ٥٠٠ الف دينار لكل مدرب من مدربي فريق "الجمناستك" وتكريم الفنانات التشكيليات اللواتي شاركن في هذا النهار واختتمت"فرقة عشتار التراثية" التي يشرف عليها الفنان "جميل السماوي"فعاليات الحفل الكبير بعزف عدد من الأغاني التراثية أعقب ذلك "نشيد الامل"

خلونه نبني الوطن يا ناس خلونه
ونزيح عنه التعب ونفرح عيونه
يوم المرأة هو يوم للوطن

على هامش الفعالية تحدث عدد من الشخصيات السياسية والإعلامية والمدنية عن المناسبة وكان اولهم الأعلامي حسين درويش العادلي فقال: أبارك للمرأة عيدها وكل عام وهي بخير والوطن بخير، لان الوطن من دون امراة هو سجن وقيد، وانا اتصور هذا اليوم هو اعادة اعتبار للمرأة ولإنسانيتها الكاملة ولريادتها غير المنقوصة في مختلف شؤون الحياة السياسية والاجتماعية والاقتصادية اليوم هو عيدها وعيدنا على امل ان تنال جميع حقوقها المصادرة بفعل الجهل والتخلف والإرهاب ويومها هو يوم للوطن.

اما الدكتورة هناء ادور فقالت :المرأة طاقة كبيرة في التغيير وفي التحدي برغم الإرهاب والتعقيدات التي تلم بالوضع العراقي كله. إنها كفاءة وخبرة بأمس الحاجة إليها في عملية إعادة البناء والتنمية، إنها عقل محب ومتسامح، إنها حكمة الوطن في تجاوز كل التناقضات، وفي خلق أجواء الحوار السلمي وفي إشاعة ثقافة السلام وحل النزاعات، إنها المعطاء الكريمة لأطفالها ولأبناء العراق جميعاً، إنها المضحية بحياتها وبنكران ذاتها التي قارعت الاستبداد والموت في سبيل حريتها وكينونتها وإنسانيتها وفي سبيل السعادة للأطفال والديمقراطية والسلام للعراق كله.

وعلى هامش الاحتفالية أيضاً كانت هناك ثمة معارض منها معرض للكتاب وللصور الفوتوغرافية، ومعارض تشكيلية ومعرض خزفي، وآخر للصناعات الشعبية وثمة روائح طيبة تنبعث من مكان خصص لخبز التنور وتخدير الشاي العراقيين، وبضع نسوة افترشن قطعة من ذاك البساط السندسي وأمامهن (صواني).

"أم مصطفى" قالت: صينيتي تحتوي على "أدوات حمام نسائية، ليفة، ومحجارة، وصابونة ركي وحرمل وحنة وبخور وكحل وديرم. أما "أم علي" فقد قالت: صينيتي النحاسية تضم: (كركم) وبهارات، وحبة حلوة، وويهلية للكاظم وهيل، وعلج مي، وسبح، ومسقول، وعلج بستج وصينية أخرى مئلت بالتمر الخستاوي.